٧٩- شهرُ النَّصرِ.

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد.

فاتقوا الله أيها المؤمنون، واعلموا أن شهرَ رمضانَ لم يكن عند سلفِنا شهرَ صيامٍ وقيامٍ ودعاءٍ واعتكافٍ وعمرةٍ وإكثارٍ من العبادةِ فحسب، بل كان شهرَ جهادٍ ومجاهدةٍ ودعوةٍ وعملٍ، فقد سطروا فيه أعظمَ الانتصاراتِ وأكبرَ الفتوحاتِ، وإن ليالِيَ هذا الشهرِ وأيامَه تحكي ما حققته الأمةُ من انتصاراتٍ وأمجادٍ، فقد كانَ في هذا الشهرِ يومُ الفرقان، يوم التقى الجمعانِ في غزوةِ بدرٍ الكبرى، التي هي شامةٌ في جبين التاريخ.

إذا قامت الدنيا تَعُدُّ مفاخرا فتاريخُنا الوضاحُ من بدرٍ ابتدا[(١)]

فقد فرَّق اللهُ في هذه الغزوةِ بين الحقِّ والباطلِ، فنصرَ اللهُ دينَه، وأظهرَ نبيَّه، وأطاحَ رؤوسَ الكفرِ والشرِّ والظلمِ والطغيانِ، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[(٢)]، فكانت هذه الغزوةُ صفحةً من صفحاتِ المجدِ

---

(١) قصيدة "رسول العلى والفضل والخير والهدى". للشاعر وليد الأعظمي.

(٢) سورة آل عمران: ١٢٣.

almosleh.com

المشرقِ في تاريخِ هذه الأمة.

وقد منّ اللهُ تعالى على الأمةِ في هذا الشهر أيضا، ففتح بيتَه لنبيه، وطهَّره من أوضار الشِّركِ، ولوثاتِ الكفر، ومظاهرِ الظلمِ والاستكبارِ، فكان حدثاً عظيماً كبيراً، ليس في تاريخ الأمةِ فحسب، بل وفي تاريخِ البشريةِ كلِّها.

كيف لا؟! وقد أعزَّ اللهُ بهذا الفتحِ دينَه ورسولَه وحزبَه، واستنقذَ به بلدَه وبيتَه من أيدي الكفارِ والمشركين، وقد استبشرَ بهذا الفتحِ أهلُ السماءِ، وضربت أطنابُ عِزِّه على مناكبِ الجوزاءِ، ودخل الناسُ به في دينِ الله أفواجا، وأشرَقَ به وجهُ الأرضِ ضياءً وابتهاجاً، وانحسَرَت به الوثنيةُ في جزيرةِ العربِ.

وما انفكَّ هذا الشهرُ المعطاءُ أن يكونَ محلاً ومِضماراً لأمجادٍ وبطولاتٍ وانتصاراتٍ لهذه الأمةِ عبرَ التاريخِ، وهذا يؤكِّدُ أن شهرَ الصيامِ له أثرٌ بالغٌ في تحقيقِ النصرِ وصناعةِ المجدِ.

وكيف لا يكونُ كذلك؟! وهو شهرُ الصبرِ والتقوى، أما الصبرُ فإن من الكلام المأثور: "الصومُ نصفُ الصبرِ"(١) فالصومُ يربِّي المسلمَ على ترك المحابِّ والملاذِ والشهوات؛ ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى: (**كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له، إلا الصومَ، فإنه لي، وأنا أجزي به، يترك طعامَه وشرابَه وشهوتَه من أجلي**)(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي(٣٥١٩)، وابن ماجه(١٧٤٥)، وحسنه الترمذي.

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٣٨) ومسلم (٢٧٦٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا لفظ البخاري.

almosleh.com

أما التقوى، فإن الله إنما فرض الصيام على عباده لتحقيقها، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١)

وبالصبر والتقوى يحقق العبد أولَ درجات النصرِ الكبرى وأسبابِهِ، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾(٢)، فإذا صبرت الأمة، واتقت الله سبحانه وتعالى وقاها شرَّ عدوها، ودافع عنها ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾(٣).

وهذا مما يؤكدُ أهميةَ تحقيقِ المقصودِ من الصيام، فإن المتقدمين لما حقَّقوا غاياتِ الصيامِ ومقاصدَه جعلَ اللهُ شهرَ صومِهم شهرَ عزٍّ ونصرٍ وتمكينٍ ومجدٍ، ولما ضعُفَ صبرُ الأمةِ وقلَّ تقواها وتمسكُها بدينِها، وتركت الجهادَ جعلها اللهُ غرضاً لأعدائها، فأحلَّ بها الكفرُ أعظمَ الضيمِ، وأنزل بها الأعداءُ ألوانَ الكيدِ والتعذيبِ:

أحلَّ الكفرُ بالإسلام ضيماً ... يطولُ به على الدِّينِ النحيبُ
فحقٌّ ضائعٌ وحمى مباحٌ ... وميضٌ قاطعٌ ودمٌ صبيبُ(٤)

أيها المؤمنون.

---

(١) سورة البقرة: ١٨٣.

(٢) سورة آل عمران: ١٢٠.

(٣) سورة الحج: ٣٨.

(٤) أبييات من قصيدة للشاعر وجيه بن عبدا الله بن نصر التنوخي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

almosleh.com

إن المتأملَ لحركةِ المدِّ والجزرِ في تاريخِ الأمـةِ، لا يعتريـه شـكٌّ أن الأمـةَ اليـومَ تمـرُّ بأصعبِ أيامِها، وأشدِّ أحوالها، فإنه – وإن كان قد نزلَ بالأمـةِ نكبـاتٌ، وحلَّـت بهـا الكوارثُ والأزماتُ – فإنها لم تزلْ على ثقة بدينِها وربِّهـا، معتـزةً بالإسـلامِ، فخـورةَ بالإيمانِ؛ لذا فإنها سَرَعانَ ما وثبت من سُباتِها، وانقشعت كروبُها بمراجعةِ دينِ ربِّها.

أما اليومَ، فإنَّ كثيرا مـن المسـلمين أُصـيبوا في إيمانِهـم ودِيـنِهم، واجتمـعَ علـيهم أعداؤُهم فرمَوْهم عن قوسٍ واحدةٍ، كما أخبرَ النبي صلى الله عليه وسلم حيث قـال: **(يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأَكَلَةُ عـلى قصـعتِها، قـالوا: أومـن قلـةٍ يومئذٍ يا رسولَ الله؟ قال: لا. بل أنتم كثير، ولكنكم غثاءٌ كغثاءِ السيلِ، ولينـزعنَّ اللهُ مهابتَكم من صدورِ أعدائِكم، وليلقين في صدورِكم الـوهنُ. قـالوا: ومـا الـوهنُ يـا رسولَ الله؟ قال: حبُّ الدنيا، وكراهيةُ الموت)**(1).

وواقعُ الأمةِ اليومَ يجسِّد هذا الحديثَ ويوضِّحُه، فأعدادُ المسلمين كثيرةٌ، ولكنهـا لا تُفرِحُ صديقاً، ولا تخيفُ عدوًّا، فهم غُثاءٌ كغثـاءِ السـيلِ، وأمـا أعـداؤُنا مـن اليهـودِ والمشركين والنصارى والمنـافقين، فقـد جمعـوا فلـولَهم، ورصَّـوا صـفوفَهم، وجمعـوا كلمتَهم على حربِ الأمةِ، وتدميرِها وإذلالِها، ونهبِ ثرواتِها.

فالوثنيُّون والملحدون ممثَّلون بالعالمِ الشرقيِّ، يسحقون المسـلمين بالحديـدِ والنـارِ، يتربصون بالأمة الدوائر، ويكيدون لها المكائد، ولا يجدون فرصة يُنفِّسـون فيهـا عـن

---

(1) أخرجه أبو داود(٤٢٩٧)، وأحمد(٥/ ٢٧٨)،وإسناده حسن من أجل أبي عبد السلام فإنه ضعيف ولم يتفرد به.

almosleh.com

أحقادهم إلا فعلوا، وما تخفي صدورُهم أكبر، وما يفعلونه بإخوانِنا في كشميرٍ وفي الهندِ وفي بورما وفي بلادِ الشيشانِ، خيرُ شاهدٍ على ضراوة عداوتهم.

أما الصليبيون ممثَّلون بالعالمِ الغربيِّ الكافرِ، فهم ورثةُ الأحقادِ والضغائنِ على الأمةِ، فالصليبيون ضائقون بالإسلام منذ ظهورِه، وقد اشتبكوا مع المسلمين في حروبٍ طويلةٍ مُضنيةٍ، إلا أن التاريخَ لم يشهدْ حدةً في العَداءِ، وخُبثاً في الأداءِ، وإصراراً وتصميماً على تدميرِ الأمةِ وإفنائِها كما يجري منهم اليومَ، فهاهم خبراؤهم وكبراؤُهم وساستهم يتنادون لحربِ الإسلامِ، وما ذاك الذي يجري في بلادِ البوسنةِ والهرسكِ وغيرِها من بلادِ الإسلامِ إلا ثمرةُ أعمالهم، وجنيُ أحقادِهم، وما هذه الهيمنةُ السياسيةُ، والتسلطُ الاقتصادي، والاستكبارُ الحضاريُّ على المسلمين، إلا قليل من كثيرٍ، وغيضٌ من فيضٍ، وقد صدق القائل:

عادَ الصليبيون ثانيةً ... وجالوا في البطاحِ
عاثوا فساداً في الديارِ ... كأنها كلأٌ مباحِ[1]

أما اليهودُ، فقد زرعوا دولتَهم في قلبِ العالمِ الإسلاميِّ، وهم سماسرةُ الكيدِ والمكرِ والخُبثِ، وقد ضربوا أفظعَ الصورِ في تشريدِ المسلمين وإذلالِهم، والتسلطِ عليهم والتلاعبِ بهم، وانتهاكِ مقدساتهم، ولا عجبَ في ذلك، فهم الذين قال الله عنهم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[2]، وهم الذين

(١) من شعر د. يوسف القرضاوي.

(٢) سورة المائدة:٨٢.

almosleh.com

آذوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ودبَّروا له المكائدَ، ونقضوا العهودَ والمواثيق، وهل ما يجري اليومَ في فلسطينَ الغاليةِ، وفي غيرِها من البلادِ، إلا من صنائعِهم؟! فعجباً لمن نسِيَ الكتابَ، وركضَ وراءَ السرابِ، بطلبِ الصلحِ أو السلمِ مع أربابِ الغدرِ والمكرِ يهودَ:

لمثلِ هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ إن كانَ في القلبِ إيمانٌ وإسلامُ[1]

أما المنافقون، فهم أشدُّ الأعداءِ خطراً، وأعظمُهم فتكاً؛ لذا قال الله تعالى عنهم: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[2] لا يرقبون في مؤمنٍ إلاً ولا ذمَّة، لبسوا مسوحَ الضأن على قلوبِ الذئاب، فالظواهرُ ظواهرُ الأنصار، والبواطنُ قد تحيزت إلى الكفار، دعاةٌ على أبواب جهنم، يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا، تلونت راياتُهم، وتشكَّلت شعاراتُهم، فتارةً قوميون، وتارةً وطنيون، وتارةً علمانيون، تعدَّدت الأسماءُ والكفرُ واحدٌ، عاثوا في الأمةِ فساداً ودماراً، فهل التغريبُ الذي تعيشُه الأمةُ إلا من صنعِهم؟! وهل تنحيةُ الشريعةِ وتطبيقُ القوانينِ الوضعيةِ إلا من أعمالهم؟! وهل محاربةُ الدِّين وأهلِه وعلمائِه ودعاتِه ألا تجارتُهم؟!

فللّهِ كم من رايةٍ للدِّينِ قد نكسوها؟ وكم من شعيرةٍ من شعائرِه قد عطَّلوها؟ وكم من عالمٍ أو عاملٍ أو داعيةٍ لله قد آذوه؟ فلا يزالُ الإسلامُ وأهلُه منهم في محنةٍ وبليةٍ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) شعر أبو البقاء الرندي في رثاء الأندلس.

(٢) سورة المنافقون: ٤.

almosleh.com

أيها المؤمنون.

هؤلاء هم أعداءُ دينِكم الظاهرون والمستترون، سعوا إلـيكم بـالبوائقِ والأزمـاتِ، وجُرْمُكُم الذي اقترفتموه أنكم رضيتم باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دِيناً، وبمحمدٍ نبيًّا ﴿وَمَـا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِّ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[1].

ﮋﮋ◊ﮊﮊ

(١) سورة البروج: ٨.

almosleh.com

الخطبة الثانية

أما بعد.

أيها المؤمنون، إن أمَّتَكم مغزوةٌ من داخلها، ومحارَبةٌ من خارجِها، أما غزوُها من الداخِلِ، فذلك بالمنافقين المتربصين من العلمانيين وأشياعِهم، الذين أضعفوا إيمانَ الأمةِ بربِّها ودينِها بشُبُهاتهم وشَهَواتهم، أما حربُها من خارجِها، فبهذا التداعي العالمي، لأممِ الكفرِ من اليهودِ والنصارى والمشركين والملحِدين على أمةِ الإسلامِ، ولن تنجو الأمةُ من هذين الشَّبَحين إلا بإقبالها على ربِّها، ورجوعِها إلى دينِها، وإعلائِها راياتِ الجهادِ بأنواعِها، جهاد النفس، وجهادِ العُصاة بالأمرِ بالمعروفِ والنهيِّ عن المنكرِ، وجهادِ المنافقين وجهادِ الكفار، فإن ما أصابَ الأمةَ ما أصابها، إلا لما هَجَرَت ظهورَ الخيلِ، وأَخَذَت بأذنابِ البقرِ، ويدلُّ لذلك ما رواه أبو داود وغيره عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهم عن النبيِّ صلى الله علية وسلم: (**إذا تبايعتم بالعِينةِ، وأخذتم أذنابَ البقرِ، ورضيتم بالزرعِ، وتركتم الجهادَ سلَّط اللهُ عليكم ذلًّا، لا ينزعُه حتى ترجِعُوا إلى دينِكم**)[1].

فعلينا أيها الأخوةُ الأخذُ بأسبابِ النصرِ وسننِه للخروجِ من مآسي اليومِ، وتحقيقِ آمالِ الغدِّ، فإن النصرَ لا ينزلُ اعتباطاً، ولا يخبطُ خبطَ عَشواء، بل هو وِفقُ سننٍ

---

(١) "سنن أبي داود" (٣٤٦٢)، البيهقي (٥/ ٣١٦، رقم ١٠٤٨٤)، وأبو نعيم فى الحلية(٥/ ٢٠٩)، وقال المنذري في "مختصره" (٥/ ١٠٢ - ١٠٣):" في إسناده: إسحاق بن أسيد أبو عبد الرحمن الخرساني، نزل مصر، لا يحتج بحديثه، وفيه أيضا: عطاء الخرساني، وفيه مقال".

almosleh.com

وقوانينَ مضبوطةٍ، كسَيْرِ الشمسِ.

فمن هذه السننِ: أن تعلمَ أن النصرَ من عندِ الله تعالى، كما أخبرَنا مولانا، حيث قالَ ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهَّ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾(١)، فمهما طلبْنا النصرَ من غيرِه أذلَّنا اللهُ، وخيَّبَ سعيَنا، وما أحوجَنا إلى أن نجأرَ إلى الله تعالى بما قاله الأوَّلُ:

فياربُّ هل إلا بِكَ النصرُ يُرتجى عليهم، وهل إلا عَليْكَ المعولُ(٢)

ومن أسبابِ النصرِ: أن النَّصرَ لله تعالى يكون بأقوالِنا وأعمالِنا وقلوبِنا، فإن اللهَ تعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَّ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(٣)، ونصرُنا لله تعالى يكون بتعظيمِ دينِه، وامتثالِ أمرِه، وإعلاءِ كلمتِه، وتحكيمِ شرعِه، والجهادِ في سبيلِهِ، قال الله تعالى في بيانِ المستحقين للنصرِ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَللهَِّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(٤).

ومن أسبابِ النصرِ: أنه آتٍ لا محالةَ للمؤمنين الصادقين، وأن التمكينَ للإسلام متحقِّقٌ رغمَ العوائقِ والعقباتِ، فالدِّينُ دينُ الله، والله ناصرٌ دينَه وأولياءَه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾(٥)، لكن هذا الوعد لا يعني ألا يبتلى المؤمنون بالنكبات والأزمات، ولا يعني ألا تصاب الأمة

---

(١) سورة آل عمران: ١٢٦.

(٢) الأغاني ١٧/ ٦.

(٣) سورة محمد: ٧.

(٤) سورة الحج: ٤١.

(٥) سورة غافر: ٥١

almosleh.com

بالمصائب والكوارث، بل كل هذا لا بد منه ليميز الله الخبيث من الطيب، قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[1]، وقد يبتلي الله تعالى الآمة بتأخير النصر، أو تمكين الأعداء بسبب الذنوب والمعاصي، قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾[2] ، فإذا أصرَّيت أنا وأنت على تقصيرنا وذنوبنا، فهل نرجو أن يصلحَ الله الأحوالَ، ويرفعَ عنا هذا الذلَّ والصغارَ والانكسارَ، إن هذا لمن أمحلِ المحالِ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[3]، فإن لم يكن منَّا نزوعٌ عن الذنوبِ، وإقلاعٌ عن المعاصي، ونصرٌ للدِّين وأهلِهِ، فإن الله ينصر دينَه بغيرِنا، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[4].

أيها الأخوة المؤمنون، اعلموا أن من أقلِّ ما يجبُ علينا تجاهَ إخوانِنا أن نشعرَ بما يشعرون به من ألمٍ وضيقٍ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**مَثَلُ المؤمنين في تواضعِهم وتراحِمِهم وتعاطفِهم مَثَلُ الجسدِ الواحدِ، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له**

---

(١) سورة البقرة: ٢١٤.

(٢) سورة آل عمران: ١٦٥.

(٣) سورة الرعد: ١١.

(٤) سورة محمد: ٣٨.

almosleh.com

سائرُ الجسدِ بالسَّـهرِ والحُمَّى) [١].

وإن من واجبِنا تجاهَ إخوانِنا أن ننصرَهم بما نستطيعُ من مالٍ، ونعينَهم به على جهادِ أعدائِهم وأعدائِنا، ونكسو أولادَهم، ونطعم جائعَهم، ونخلُفَهم في أهليهم وذويهم، وهذا هو أقلُّ ما يجبُ علينا تجاهَهم، فأنفقوا في سبيلِ الله، فإنها من أعظمِ النفقاتِ، قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢]، وقال صلى الله عليه وسلم : **(أفضل دينار ينفقه الرجل دينارٌ ينفقه على عياله، دينارٌ ينفقه على دابة في سبيل الله، دينارٌ ينفقه على أصحابه في سبيل الله)** [٣].

ومازال السلفُ الصالحُ رضي الله عنهم يبذلون جهدَهم في الإنفاقِ في سبيلِ الله، والتقربِ إلى الله تعالى، بمساعدةِ الغزاةِ والمجاهدين، وإدخالِ السرورِ عليهم بما تصلُ إليه استطاعتُهم، قليلاً كان أو كثيراً، حتى إن بعضَ نسائِهم تصدَّقت بشعرِها عقالاً لفرسٍ في سبيلِ الله ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧٥١) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٢) سورة البقرة: ٢٦١.

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٧٥) من حديث ثوبان رضي الله عنه.

(٤) سورة محمد: ٣٨.

almosleh.com